التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية

أحمد مصطفى عثمان القاسم

جامعة النيلين

مجلة كلية الدراسات العليا

الرقم الدولي الموحد: 1858-6228

المجلد: 15 ، 2020م
العدد: 11

كلية الدراسات العليا
جامعة النيلين

Graduate College Journal – NU
Vol.15 -2020, No. (11)
ISSN: 1858-6228, http://www.neelain .edu.sd

مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين
المجلد (15) –2020، العدد (11)
الرقم الدولي الموحد للدوريات: 1858-6228

التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية

أحمد مصطفى عثمان القاسم

كلية التربية - جامعة سنار - السودان.

المستخلص

هدف هذا البحث إلى التعرف على التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية، أتبع الباحث المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة البحث من ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار، تم اختيار العينة بالطريقة القصدية حيث بلغ حجم عينة البحث (250) ذوي إعاقة، منهم (180) ذكور و (70) إناث من ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار. ولجمع البيانات استخدم الباحث مقياس التدين إعداد مليباري والمفرجي . ولتحليل البيانات استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) وهي اختبار (ت) للعينة الواحدة ، واختبار مان ويتني، واختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي، ومعامل ارتباط بيرسون، والمتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية : يتسم التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار بدرجة مرتفعة، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار تعزى لمتغير المستوى التعليمي ولصالح الجامعي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار تعزى لمتغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية – بيئية). كما أوصى الباحث بتوعية المعاقين حركيا على أهمية التدين وأثره على الصحة النفسية.

مقدمة

عرف الناس الدين منذ أن وجدوا على هذه الأرض، عندما نزل أبو البشر آدم عليه السلام إليها وخير شاهد على ذلك أنها لم تخل حضارة من الحضارات على مر التاريخ من مظاهر الدين، ومن المتعارف عليه أنه مهما اختلفت عقائد المتدينين، فهناك ميل فطري للتدين، أي في الاعتقاد بوجود قوة فوق القوى الطبيعية مسيطرة عليها وعلى القوى البشرية، وإن هذه النزعة إلى الالتزام بالدين قيمة لدى الإنسان وترمى إلى قيادة السلوك الإنساني وتنظيمه. وقد عرف الإنسان الله بالفطرة الخليقة، قال تعالى " (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)"(30))" (سورة الروم، آية 30). (الصنيع، 1998م).

والتدين أمر فطري لدى الإنسان قد يساعده على ظهور عوامل التنشئة الاجتماعية. فهو يزيد وينقص لدى الفرد حسب التنشئة وتدعيمها لتوجهاتها الدينية، كما أن الدين ذو طبيعة داخلية لدى الفرد، ويصبح عنده كالنواة الأساسية التي يدور حولها في كل معاملاته وتصرفاته ممثلة في العقيدة السليمة والنوايا الحسنة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم " (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)". (موسى، 2001م).

مشكلة الدراسة:

إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه وتماسكه، مرتبطان بسلامة أفراده وأعدادهم، ومن هنا كانت عناية الإسلام بتربية الأبناء اجتماعيا وسلوكيا، فقد حرص الإسلام على أن تقوم الأسرة بمختلف أفرادها بدورها في توجيه الأبناء والتأثير فيهم للانتقال من التمركز حول الذات إلى الاندماج في المجتمع، وتعليم الأبناء كيفية التعامل مع الآخرين وغرس القيم، وربطهم بأصول الإيمان، وتربية الأبناء على الجرأة والصراحة والشجاعة وحب الخير للآخرين، والانضباط عند الغضب، والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية، بهدف تكوين شخصية الفرد وتكاملها واتزانها، وتحريرها من كل العوامل التي تحط من الكيان والكرامة، والتي تجعل الفرد ينظر إلى الحياة نظرة حقد وكراهية وتشاؤم، وبالتالي تكوين مفهوم سلبي عن ذاته (صبيح وآخرون، 2017).

ويعد التدين نمط سلوكي وأسلوب حياة بغرض التمسك والالتزام بأفكار المعتقد الديني وتعاليمه تجاه الخالق والمجتمع، فالمتدين يتميز بالإرادة لتعديل السلوك استجابة لمضمون العقيدة الدينية، بصرف النظر عن نوع العقيدة التي يعتقد بها. وذلك لأن الإنسان عبر التاريخ استجاب لنداء الفطرة الدينية مما جعل الدين يسهم في نشر الحقائق والمفاهيم والمبادئ الربانية لبناء الإنسان وإصلاح بيئته الاجتماعية لخلق الأمن الذاتي

والاجتماعي له، فالدين يسعى لمصلحة الإنسان، والأصول الدينية التي يمكن أن تكون أساسا لبناء أنموذج متميز يصلح للتطبيق في المجتمعات الإنسانية (القحطاني وطلافحة، 2007م)

وتمثل الإعاقة الحركية حالات الأفراد الذين يعانون من خلل ما في قدراتهم الحركية ، أو في نشاطهم الحركي ، بحيث يؤثر ذلك الخلل على مظاهر نموهم العقلي والاجتماعي والانفعالي ، مما يستدعي الحاجة إلى التربية الخاصة ، وذلك لأن خصائص شخصية ذوي الإعاقة الحركية تختلف تبعاً لاختلاف مظاهر الإعاقة الحركية ودرجتها ، وقد تكون مشاعر القلق ، والخوف ، والرفض ، والعدوانية ، والانطوائية ، والدونية من المشاعر المميزة لسلوك المعاقين ذوي الاضطرابات الحركية ، وتتأثر مثل تلك الخصائص السلوكية الشخصية بمواقف الآخرين وردود فعلهم نحو مظاهر الاضطرابات الحركية (منشورات جامعة القدس المفتوحة: 2008).

كما أن الإعاقة الحركية تؤثر تأثيراً سلبياً في اتجاه الفرد، وميوله، وكثيراً ما تؤدي إلى زيادة حساسيته وشعوره بالنقص، وخاصة عندما يقارن حالته الجسمية بإقرانه، وتصادف المعوقين حركياً مشكلات انفعالية، مثل: الخوف، ومشاعر العجز، والغيرة، ومشكلات متصلة بالمستقبل كمشكلة الزواج، والإقلاع عنه بشكل إجباري، بسبب الإعاقة، أو الزواج من شريك معوق أو غير معوق، أو الخوف من تأثير عامل الوراثة ومشكلات تربية الأبناء (أبو فخري: 2003)

وأن المعاقين بإعاقات جسدية يعانون من الإحساس الدائم بالقص؛ مما يؤدي إلى الضعف العام، ونقص الحركة بصفة عامة؛ يؤدي إلى الاختلال في الشخصية العامة المميزة، وكذلك النقص في الاتزان الانفعالي والعاطفي (النجار: 1997)

إن سلوك المعاق حركياً وانفعالاته يتأثران من جهة بإعاقته الحركية بشكل أو بآخر؛ ومما يدفعه إلى البحث عن وسائل تخفف من شعوره بالنقص والدنية، والضيق، ومن جهة يتأثر سلوكه الاجتماعي مع الآخرين بدرجة إعاقته وطبيعتها الأمر الذي يدفعه إلى تغيير سلوكه الاجتماعي، حتى وإن بدا غير مقبول لدى الآخرين. لأن تلك المشاعر تؤثر في ذوي الإعاقة الحركية فتظهر ملامح الخوف، والقلق، والإحباط في الأفق، وتنعكس نتائجها سلباً على علاقاته مع الأقران، وخاصة الأسوياء إذا كانت نظرتهم إليه تتسم بالعوز والحاجة (اذار: 2001).

كما أن ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار من الفئات التي تحتاج رعاية خاصة، حيث ينظرون إلى الحياة بنظرة مختلفة عن الآخرين، وتحتاج هذه الفئة المهمة إلى خدمات تساعدهم على التوافق مع ظروف الحياة في ظل الإعاقة، وبناءً على ما سبق يمكن أن تصاغ تساؤلات الدراسة بالشكل التالي:

1/ ما مستوى التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار؟

2/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركيا بولاية سنار تبعاً لمتغير المستوى التعليمي؟

3/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى المعاقين حركيا بولاية سنار تبعاً لمتغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية -بيئية)؟

أهمية الدراسة:

1/ يسعى البحث الحالي إلى المساهمة في إثراء جانب مهم من مجالات البحوث في الصحة النفسية، وهو التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية وعلاقته بالمتغيرات الديمغرافية.

2/ ويحاول الكشف عن طبيعة العلاقة بالتدين والمتغيرات الديمغرافية، وتناول متغير التدين الذي يحتل جانب هاما من الوجود الإنساني، وتسليط الضوء على مفهوم التدين من الناحية السيكولوجية لمعرفة علاقته وتأثيره على صحة الأفراد، وخاصة المعاقين حركيا. كما تسليط الضوء على مفهوم التدين من وجهة نظر إسلامية، وتعد هذه الدراسة كإضافة إلى التراث السيكولوجي الإسلامي.

3/ وتبرز أهميته أيضا في أهمية الشريحة التي تناولها ألا وهي ذوي الإعاقة الحركية، وهي شريحة تعاني من مشكلات وأزمات صحية ونفسية عديدة، وتحتاج إلى العناية أكثر في جميع المجالات من أجل أن تتعايش مع الإعاقة، وتحافظ على أداء السلوك الصحي وتمارسه فعليا.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

تكمن أهمية إجراء البحث في ندرة الدراسات العالمية والمحلية التي تناولت موضوع التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية على حسب علم الباحث. وتظهر الأهمية التطبيقية لهذا البحث فيما تسفر عنه من نتائج يمكن من خلالها توجيه ذوي الإعاقة الحركية والمسئولين عنهم إلى الاهتمام بالتدين والرفع من مستواه. ومعرفة العلاقة بين التدين والمتغيرات الديمغرافية التي قد تساهم في زيادة الفهم والوعي بتأثير كل منها في الآخر، وذلك قد يؤدي إلى مساعدة علماء النفس، والأطباء والمسئولين عن الصحة في معرفة مستويات التدين، ومدى مساهمته في رفع مستوى الصحة لدى الأفراد.

وأخيرا من خلال ما تسفر عنه نتائج هذا البحث، فإنه يفيد في نواحي العلاج النفسي والإرشاد والتوجيه بكيفية التعامل مع المعاقين، وإعادة استبصارهم بأنفسهم من خلال تمسكهم بدينهم، واعتقادهم في قدرتهم.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية للتعرف على الآتي:

1/ التعرف على مستوى التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار.

2/ التعرف على الفروق الإحصائية في مستوى التدين لدى المعاقين حركيا تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

3/ التعرف على الفروق الإحصائية في مستوى التدين لدى المعاقين حركيا تبعاً لمتغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية بيئية).

فروض الدراسة:

1/ يتسم مستوى التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار بالارتفاع.

2/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار يعزى لمتغير المستوى التعليمي.

3/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار يعزى لمتغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية – بيئية).

حدود الدراسة:

1/ حدود مكانية: تشتمل الدراسة على عينة من ذوي الإعاقة الحركية بمراكز الإعاقة بولاية سنار.

2/ حدود زمانية: 2018م.

مصطلحات الدراسة:

التعريف الاصطلاحي للتدين: يعرف سعيد القحطاني وآخرون (2007): التدين بأنه " سلوك يمارسه الفرد من خلال تطبيقه لشرائع الدين المختلفة من عقائد وأفعال وأقوال ". (القحطاني وطلافحة، 2007م).

التعريف الإجرائي للتدين: هي الدرجة التي يتحصل عليها المعاق حركياً عند إجابته لمقياس التدين.

الإعاقة الحركية: بأنها حالات الأفراد الذين يعانون من خلل في قدرتهم الحركية، أو نشاطهم الحركي بحيث يؤثر ذلك الخلل على مظاهر نموهم العقلي والاجتماعي والانفعالي يستدعي الحاجة إلى التربية الخاصة، ويندرج تحت هذا التعريف العديد من مظاهر الاضطرابات الحركية أو الإعاقة العقلية التي تستدعي الحاجة إلى خدمات التربية الخاصة منها حالات الشلل الدماغي، حالات الضمور العضلي، التأخر العقلي، الصرع وضمور العضلات. (عبيد ،1999م).

الإطار النظري:

يؤكد رشاد عبد العزيز (1993م) أن التوجه نحو التدين لدى الإنسان يجب أن يقع في المنزلة الأولى لديه عن باقي أمور حياته مهما كانت. والالتزام بهذه القيم والأحكام والموازين وهو الذي يوفر للإنسان السعادة والأمان الحقيقيين، ويوفر كل معايير الصحة النفسية السليمة لدى الإنسان، وإن أي ابتعاد عن هذا المنهج يعني شقاء هذه البشرية. قال تعالى " وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)"(124))" (سورة طه، آية 124). (عبد العزيز، 1993م).

كما أن للتدين أثر في سلوك الفرد، حيث يصبح شخصاً آخر من حيث اليقين والثبات وتحمل كل المصاعب والمتاعب في سبيل الحفاظ على معتقده، وقد كان ذلك واضحاً جلياً في حياة الصحابة، حيث بدلوا سلوكهم الذي كانوا معتادين عليه كشرب الخمر ولعب الميسر وحينما نزلت آيات التحريم وكان موقفهم قوياً. (المهدي، 2003).

وترفعت نفسياتهم إلى أعلى المراتب حيث الإيثار والكرم والشجاعة والسماحة كما سادتهم الروح الاجتماعية كصلة الأرحام ودفع الظلم ونصرة الضعيف والعفو عن الناس، وحتى الصبيان استشعروا التربية السامية نتيجة التدين كما اتضح ذلك من ابنة ساقية اللبن، إذ أبت أن تغش الناس بمزج اللبن بالماء، لإحساسها بالتدين المتمثل في طاعة والله في السر والعلن. (أبو عمرة، 2013).

ويعتبر أن التدين من الظواهر العامة في كل المجتمعات ويشعر المتدينون في داخلية نفوسهم بأنهم يمثلون أرق أنواع الحياة بين سائر المخلوقات في الكون. (بركات، 2006).

كما يسهم التدين والسلوك السوي طبقاً للمفهوم الإسلامي في تماسك المجتمع واستقرار نظامه ، قوله تعالى : " (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)" (آل عمران : 103) والدين خير ضمان لقيام التعامل بين الناس على قواعد العدالة وصيانة الحياة من الفساد والمظالم وكل ما يشقيها ويرهقها . (عباس ،1997م).

وتعتبر شريحة المعوقين من أكثر شرائح المجتمع احتياجاً للصحة النفسية ، لما يتعرضون إلى تحديات نفسية واجتماعية واقتصادية صعبة ، ومعقدة ، وخاصة المعوقين حركياً ، وتلك التحديات تجعل المعوقين حركياً عرضة للشعور بالنقص نحو الأمن النفسي لذا هم بحاجة ماسة لذلك ، كما يواجه المعوقون مشكلات شخصية واجتماعية في نفس الوقت ، والأساس في تلك المشكلات التي ترتبط بالإعاقة لا تكمن في الانحراف في حد ذاته ، بل في الإطار الاجتماعي واتجاهات المجتمع نحو المعاق ، وأن المعاق يعيش في مجالين مختلفين من الناحية النفسية : فهو كأي إنسان يعيش في مجال الغالبية العظمى من العاديين ، وفي نفس الوقت يعيش في عالم سيكولوجي خاص تفرضه عليه إعاقته ، إلا أن هذين العاملين متداخلان ينتج عنهما حالة نفسية مزدوجة عليها سوء التكيف الاجتماعي والنفسي (البيومي :2003) .

ومما سبق يتضح أن الحالة النفسية للمعوقين حركياً تتأثر كما تتأثر حالة الأفراد العاديين ، ولكن حالة المعاق حركياً تفرض عليهم إعاقتهم ظروفاً ، وعبئاً كبيراً ، بسبب عدم وعي أفراد المجتمع لتلك الشريحة بعد الإصابة بتلك الإعاقة ، وعدم تكيف مرافق المؤسسات المجتمعية لتناسب ذوي الإعاقة الحركية ، وعليه يكون المعاق عرضة إلى اضطرابات نفسية وجسمانية ، والنظرة السلبية نحوهم ، من خلال نظرة بعض أفراد المجتمع بالدونية ، فالإعاقة الحركية تمثل عقبة اجتماعية وتربوية وإنسانية يعاني منها المعاق حركياً ، فهو يحتاج إلى رعاية نفسية وطبية واجتماعية وتربوية ورفع مستوى التدين مما يتطلب تضافر الجهود لتقديم أساليب الرعاية الممكنة لهم بهدف إعدادهم للحياة ، وتأهيلهم للمشاركة في المجتمع كغيرهم من العادين .

الدراسات السابقة التي تناولت التدين:

1/ **دراسة الحجار و عبد الكريم (2005) : بعنوان " الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بمستوى التدين لديهم "** هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الإسلامية ، وعلاقته بمستوى التدين لديهم إضافة إلى تأثير بعض المتغيرات على مدى الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة ، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ، وقد بلغت عينة الدراسة (727) طالب وطالبة وتمثل نسبة (5%) من كليات الجامعة التسعة بأقسامها المختلفة ، استخدم الباحثان استبانة لقياس الشعور بالذنب واستبانة مدى الالتزام الديني لديهم ، وقد توصلت أهم النتائج : مستوى الشعور بالذنب بلغ (73,31%) ، ومستوى الالتزام الديني بلغ (82,94%) ، توجد علاقة ارتباطيه بين الطلبة في مستوى الالتزام الديني والشعور بالذنب.

2/ **دراسة القدرة (2007) : بعنوان " الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات "** هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الاجتماعي، وعلاقته بالتدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية، وكما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مستوى الذكاء الاجتماعي وكل من المتغيرات التالية :الكليات العلمية، والأدبية والمستويات الدراسية ، والمعدلات التراكمية ، استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما بلغت عينة الدراسة (528) طالب وطالبة ، وقد استخدم الباحث طريقة العينة العشوائية البسيطة تم استخدام مقياسين هما : مقياس الذكاء الاجتماعي من إعداد (أحمد الغول 1993) ، ومقياس التدين من إعداد الباحث، وقد أشارت نتائج الدراسة : يوجد مستوى مرتفع للذكاء الاجتماعي ووجود مستوى مرتفع للتدين ، توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين درجات مقياس مستوى الذكاء الاجتماعي ودرجاتهم على مقياس التدين.

3/ **دراسة أبو عمرة (2013): بعنوان " مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة "** هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الالتزام الديني، ومستوى القيم الاجتماعية، ومستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة بغزة. كما هدفت إلى التعرف إذا ما كان هناك فروق في مستوى الاغتراب النفسي التي تعزى إلى اختلاف مستوى الالتزام الديني لدى أفراد العينة، كما هدفت إلى التعرف على دلالات الفروق في مستوى الاغتراب النفسي التي تعزى إلى اختلاف القيم الاجتماعية لدى أفراد العينة، كما هدفت التعرف على العلاقة بين الالتزام الديني والقيم الاجتماعية والاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة. وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من (688) طالب وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية. وقام الباحث بإعداد أدوات الدراسة التالية: مقياس الالتزام الديني ومقياس القيم الاجتماعية ومقياس الاغتراب النفسي وجميعهن من إعداد الباحث، وقد نتائج الدراسة أهمها: أن مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة من وجهت نظرهم بلغت (81,88%). وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الالتزام الديني والقيم الاجتماعية، أي أنه كلما زاد أحدهما زاد الآخر والعكس صحيح، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي.

4/ دراسة سماوي (2013): بعنوان " السعادة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتدين لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية " هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السعادة من جهة والذكاء الانفعالي والتدين من جهة أخرى لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية في عمان /الأردن .وتكونت عينة الدراسة من (650) طالباً وطالبة للعام الجامعي 2012/2011 تم من (650)طالباً وطالبة للعام الجامعي اختيارهم بالطريقة العشوائية .واستخدم في الدراسة مقاييس السعادة، والذكاء الانفعالي، والتدين. أشارت النتائج إلى المستوى المرتفع في التدين، والذكاء الانفعالي، والمتوسط في السعادة، ووجود علاقة بين السعادة وكل من الذكاء الانفعالي والتدين، وعدم وجود اختلاف في العلاقة بين السعادة والذكاء الانفعالي والتدين باختلاف الجنس، واختلافها في التخصصات لصالح التخصصات الفقهية بين السعادة والتدين.

منهجية البحث وإجراءاته: يوضح الباحث في هذا الجزء من الدراسة الخطوات والإجراءات التي تمت في الجانب العملي من حيث المنهجية، ومجتمع وعينة الدراسة، والأدوات التي استخدمتها الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاختبار صدق وثبات الأدوات المستخدمة للتوصل للنتائج النهائية للدراسة وهي على النحو التالي:

1.**منهج البحث:** عمد الباحث في هذه الدراسة على إتباع المنهج الوصفي التحليلي.

2.**مجتمع البحث:** أجريت هذه الدراسة في سبعة محليات وهي: محلية (سنار – سنجه – الدندر – السوكي – أبوحجار – شرق سنار – الدالي والمزموم) من ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار، ويبلغ عددهم تقريباً (3452) من ذوي الإعاقة الحركية، وذلك حسب إحصائية إتحاد المعاقين بولاية سنار لسنة 2018.

جدول رقم (1) يوضح خصائص مجتمع البحث الأصلي حسب المحليات:

المحلية	العدد	النسبة المئوية
سنار	618	%17,90
سنجه	412	%11,93
الدندر	580	%16,80
السوكي	523	%15,16
أبوحجار	433	%12,54
شرق سنار	558	%16,17
الدالي والمزموم	328	%9,50
المجموع	3452	%100

نظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة فقد تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة عشوائية والبالغ عددها (250) من ذوي الإعاقة الحركية موزعة حسب المحلية كالتالي:

جدول رقم (2) يوضح خصائص مجتمع الدراسة حسب توزيعها على المحليات

المحلية	العدد	النسبة المئوية
سنار	43	%17,2
سنجه	38	%15,2
الدندر	44	%17,6
السوكي	37	%14,8
أبوحجار	27	%10,8
شرق سنار	38	%15,2
الدالي والمزموم	23	%9,2
المجموع	250	%100

من الجدول رقم (2) نلاحظ أن عينة الدراسة كانت (250) من ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار وهي تمثل نسبة (7,24) من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (3452) معاق حركياً بولاية سنار.

جدول رقم (3) يوضح خصائص متغيرات عينة الدراسة

المستوى التعليمي	**العدد**	**النسبة المئوية**
أمي	57	%28.8
أساسي	98	%39.2
ثانوي	65	%26.0
جامعي	26	%10.4
فوق الجامعي	4	%1.6
المجموع	**250**	**%100**
سبب الإعاقة الحركية	**العدد**	**النسبة المئوية**
وراثية	88	%35.2
بيئية	162	%64.8
المجموع	**250**	**%100**

وتتمثل أدوات الدراسة في مقياس التدين أعده مليباري والمفرجي (2015)، ويتكون المقياس من (39) فقرة، بعضها ايجابية والبعض الأخر سلبية، ووضع مليباري والمفرجي مدرج خماسي لتقدير استجابات الأفراد على فقرات المقياس وعلى النحو الأتي: (يحدث دائماً، يحدث غالباً، يحدث أحياناً، يحدث نادراً، لا يحدث أبداً). وذلك من خلال إتباعهما لطريقة ليكرت (Likert).

وقد اعتمد مليباري والمفرجي في استخراج صدق المقياس على الصدق التميزي فقط، أما معامل الثبات فقد تم استخراجه بطريقة ألفا كرونباخ وقد بلغ (0,86 – 0,91) (مليباري: 2015).

فعد توجيه المحكمين تم تعديل الاستجابات التقديرية إلى (دائماً – أحياناً – لا يحدث)، وتم تصحيح المقياس بإعطاء درجة (3) للبديل (دائماً)، ودرجة (2) للبديل (أحياناً)، ودرجة (1) للبديل (لا يحدث) للفقرات الايجابية التي تحمل التسلسل (1، 2، 4، 5، 7، 9، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 24، 25، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 37، 38، 39)، وبالعكس للفقرات السلبية ذو التسلسل (3، 6، 8، 10، 23، 26، 36).

إذا كانت أعلى درجة يحصل عليها المستجيب (117)، أما أقل درجة يحصل عليها فكانت (39).

صدق وثبات مقياس التدين: لمعرفة الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس، قام الباحث بتطبيق صورته المعدلة بتوجهات المحكمين والمكونة من (39) فقرة على عينة أولية حجمها (60) معاق حركياً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة الحالية، وبعد تصحيح الاستجابات قام الباحث برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الآلي ومن ثم تم الاتي:

صدق الاتساق الداخلي للفقرات:

لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية بمقياس التدين في صورته المعدلة بتوجهات المحكمين والمكونة من (39) فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول رقم (4) يوضح نتيجة معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس.

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	.565	9	.461	17	.711	25	.536	33	.818
2	.631	10	.833	18	.574	26	.621	34	.672
3	-.215	11	.637	19	.792	27	.575	35	.585
4	.294	12	.923	20	.794	28	.633	36	.323
5	.518	13	.300	21	.780	29	.599	37	.419
6	.347	14	.803	22	.697	30	.654	38	.632
7	-.213	15	.139	23	.294	31	.747	39	.896
8	-.105	16	.074	24	.585	32	.643		

من الجدول (4) أعلاه يلاحظ الباحث أن معاملات ارتباط جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05) وان معظم الفقرات موجبة الإشارة وتتمتع بصدق اتساق داخلي مع الدرجة الكلية للمقياس ما عدا الفقرات رقم (3)، (7)، (8)، (15)، (16) وتم حذفهم وسوف يقوم بتطبيق مقياسه مع مجتمع البحث الحالي.

ج/ معامل الثبات:

لمعرفة نسبة الثبات للدرجة الكلية لمقياس التدين في صورته النهائية بمجتمع الدراسة الحالي قام الباحث بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ على بيانات العينة الاستطلاعية، فبينت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة في الجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح نتائج معاملات الثبات والدرجة الكلية بمقياس التدين

المقياس	عدد العبارات المتبقي	الخصائص السايكومترية		
		ألفاكرونباخ قبل الحذف (الثبات)	ألفاكرونباخ بعد الحذف (الثبات)	الصدق الذاتي
التدين	34	0.94	0.96	0.98

الأساليب الإحصائية:

1. اختبار (ت) T.test للعينة الواحدة.
2. اختبار مان ويتني.
3. اختبار (ف) لتحليل التباين الاحادي.
4. معامل ارتباط بيرسون.
5. المتوسطات الحسابية.
6. النسب المئوية.

عرض ومناقشة النتائج:

الفرض الأول: ينص الفرض على أنه (يتسم التدين لدى المعاقين حركياً بولاية سنار بدرجة مرتفعة).

جدول رقم (6) يوضح نتيجة اختبار (ت)T test للعينة الواحدة

السمة	العدد	القيمة المحكية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
التدين	250	68	85.5960	10.6696	249	26.076	0.000	يتسم التدين بدرجة مرتفعة.

بالنظر للجدول (6) أعلاه نجد أن القيمة المحكية تساوي (68)، والوسط الحسابي يساوي (85.5960)، والانحراف المعياري يساوي (10.6696)، وقيمة (ت) تساوي (26.076)، ومستوى الدلالة يساوي (0.000)، وهي دالة إحصائيا، إذن النتيجة تحقق صحة الفرض، وجاءت وفق ما توقعه الباحث، إذ أنه يتسم التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار بدرجة مرتفعة.

اتفقت هذه الدراسة مع نتائج كل من: دراسة الحجار وعبد الكريم (2005) التي كشفت نتائجها أن مستوى الالتزام الديني بلغ (82,94%) لدى طلبة الجامعة الإسلامية، ودراسة القدرة (2007) والتي أظهرت نتائجها وجود مستوى مرتفع للتدين لدى طلاب الجامعة الإسلامية، ودراسة أبو عمرة (2013) والتي أظهرت نتائجها أن مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة بلغ (81,88%). ودراسة سماوي (2013) والتي كشفت نتائجها إلى المستوى المرتفع في التدين لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى نمط التربية الأسرية المتينة المبنية على أسس إسلامية ، خاصة وأن الشعب السوداني مسلم ، يلتزم بتعاليم الشرع الحنيف في أغلب معاملاته ، كما أن الطلاب يدرسون مواد التربية الإسلامية منذ دخولهم المدرسة ، وفي جميع مراحله الدراسية من المتطلبات مثل القرآن الكريم ، والحديث والعقيدة وغيرها من الكتب والمناهج ذات التأصيل الإسلامي التي تزيد من وعي الأفراد وخاصة المعاقين ، كما أن هناك دور مهم وكبير جدا للأنشطة ، والمساجد ، واللقاءات ، والندوات الإرشادية ، والبرامج الإذاعية والنشرات الإخبارية ، والمقالات ، وانتشار الخلاوي لتعليم القرآن ، كل ذلك له الأثر العظيم لتماسك المجتمع بتعاليم الدين الإسلامي حيث يعتبر الدين الطريق الأنسب لشعور الإنسان بالراحة النفسية والسكينة والأمن والأمان .

الفرض الثاني: الذي ينص على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في مستوى التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار تعزى لمتغير المستوى التعليمي).

جدول رقم (9) يوضح اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي للفروق حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أمي	57	80.8772	12.4701
أساسي	98	85.7857	11.2921
ثانوي	65	87.4769	8.1989
جامعي	26	90.5000	5.3759
فوق الجامعي	4	85.7500	6.2383
المجموع	**250**	85.5960	10.6696

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
بين المجموعات	1228.090	4	532.023	4.972	0.001	

داخل المجموعات	26218.106	245	107.013			توجد فروق دلالة إحصائية في التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح جامعي.
المجموع	28346.196	249				

بالنظر للجدول(9) أعلاه نجد أن مجموع المربعات بين المجموعات يساوي (2128.090)، ومجموع المربعات داخل المجموعات يساوي (26218.106)، ومتوسط المربعات بين المجموعات تساوي (532.023)، ومتوسط المربعات داخل المجموعات يساوي (107.013)، وقيمة (ف) تساوي (4.972)، ومستوى الدلالة يساوي (001.)، وهي دالة إحصائيا، إذن النتيجة تحقق صحة الفرض وجاءت كما توقعه الباحث، في أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار تعزى لمتغير المستوى التعليمي ولصالح الجامعي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع السوداني الذي ينتهج المنهج الديني في التعاملات في كافة مؤسساته، كما أنه أهتم بتعاليم الدين الحنيف في مختلف المراحل الدراسية مما جعل الفرد الجامعي يحظى بوافر من الخبرات الدينية، وتعتبر المرحلة الجامعية هي أهم المراحل المهمة في حياة الفرد حيث تتشكل شخصيته، وتصقل إمكانياته، وترتسم لديه الميول والأهداف التي من خلالها تبنى المجتمعات وترتقي لصنع مستقبل زاهر متقدم، كل ذلك جعل التدين أكثر لصالح الفئة الجامعية أمر منطقي ومقبول.

الفرض الثالث: الذي ينص على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار تعزى لمتغير سبب الإعاقة الحركية).

جدول رقم (10) يوضح اختبار (مان ونتي) للعينتين المستقلتين لمعرفة الفروق في متغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية -بيئية).

المتغير	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان ونتي(z)	قيمة الاحتمالية	الاستنتاج
وراثية	88	114.44	10071.00	-1.783-	.075	لا توجد فروق دالة إحصائياً في التدين تبعا لمتغير سبب الإعاقة (وراثية -بيئية)
بيئية	162	131.51	21304.00			

بالنظر للجدول (10)أعلاه نجد أن متوسط الرتب للأسباب الوراثية يساوي (114.44) ، ومتوسط الرتب للأسباب البيئية يساوي (131.51) ، ومجموع الرتب للأسباب الوراثية يساوي (10071.00) ، ومجموع الرتب للأسباب البيئية يساوي (21304.00) ، وقيمة مان ويتي تساوي (-1.783-) ، ومستوى الدلالة يساوي (075.) ، وهي غير دالة إحصائياً ، إذن النتيجة لم تحقق صحة الفرض وجاءت عكس مل توقعه الباحث ، في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار تعزى لمتغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية / بيئية) . **ويعزو الباحث** هذه النتيجة بعدم وجود أي فروق في التدين لدى المعاقين حركيا بولاية سنار تعزى لسبب الإعاقة الحركية (أسباب وراثية – أسباب بيئية) ، ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع السوداني في تعاليم القرآن الكريم والسيرة النبوية والأحاديث الشريفة والفقه في كافة المراحل الدراسية ، وانتشار الخلاوي ، والجوامع مما يؤثر في تتدين الأفراد ، كما أن الأسرة تمثل المصدر الأكبر لأبنائها ، وعليها يكون الحمل الكبير من تقديم يد العون والمشورة والتوجيه والإرشاد لأبنائها خاصة ذوي الإعاقة الحركية نظراً لما يتخلل حياة الإعاقة من صعوبات وتعقيدات وانفعالات ومواقف تهدد المعاقين حركيا ، فلن تبخل الأسرة من تقديم الدعم لأبنائها ذوي الإعاقة الوراثية منذ أن أيقنوا بإعاقة ابنهم فبالتالي تقبلوا ذلك الأمر ، فدعموه بالتوجيه والإرشاد وحل المشكلات والضغوطات التي يواجهها ، فالأسرة تسعى جاهدة من أجل الوصول بأبنائها إلى حياة جميلة ، يشعر من خلالها بالتفاؤل تجاه المستقبل ، وإن وصل إلى مرحلة النضوج يستمر أيضاً في البحث عن كافة الطرق والوسائل من أجل تحسين حياته ليصل إلى درجة يكون فيها راضياً عنها ،

كذلك ذوي الإعاقة المكتسبة ، قد يكون المعاق اكتسب الإعاقة في عمر متقدم من حياته أثر حادث أو أي نتيجة أخرى ، فبالتالي يزيد الاهتمام من قبل الأسرة والوقوف بجانبه ، والتخفيف من ألآمه وهمومه ، كذلك الأصدقاء وأفراد المجتمع تجاه ذوي الإعاقة الحركية في عدم نبذهم والتعاطف معهم يجعلهم يشعرون بالتوافق والتغلب على الإعاقة ، كل ذلك جعل ذوي الإعاقة الوراثية والإعاقة المكتسبة لم يوجد بينهم أي فروق في التدين.

النتائج:

1/ يتسم مستوى التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار بالارتفاع.

2/توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار يعزى لمتغير المستوى التعليمي ولصالح الجامعي.

3/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية سنار يعزى لمتغير سبب الإعاقة الحركية (وراثية – بيئية).

كما أوصى الباحث: 1/ توعية المعاقين حركيا على أهمية التدين وأثره على الصحة النفسية.

2/ العمل على توضيح أن الإعاقة للفرد لا تحد من قدراته وعطائه، بل على العكس يمكن أن نجعل منها أحد دوافع النجاح.

3/ نشر الوعي بين أفراد المجتمع عن احتياجات هذه الفئة وكيفية التعامل معهم بما يناسب هذه الفئة.

4/ توفير التأهيل المهني والحركي اللازمين من أجل الارتقاء بالمعاقين إلى استخدامهم لأكبر قدر ممكن من قدراتهم.

5/ وضع برامج تحسينية تهدف إلى التحسين بهذه الفئة وأهميتها واحتياجاتها وذلك من أجل تسهيل عملية دمجهم.

6/ العمل على غرس المفاهيم الدينية وذلك من خلال تدريس المساقات الدينية والعلمية والأدبية وربطها بالثقافة الإسلامية.

المراجع:

1. أبو عمرة، هاني عطية عليان (2013): مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة، رسالة ماجستير، جامعة الزهر بغزة، كلية التربية.
2. أبو فخري، غسان (2003م): التربية الخاصة للأطفال المعوقين، منشورات جامعة دمشق، الطبعة الثانية، دمشق، سوريا.
3. اذار، عبد اللطيف (2001): العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين جسديا، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا.
4. البيومي، محمد (2003): الإعاقة في محيط الخدمة الاجتماعية، دار الكتب الجامعية الحديثة، الإسكندرية، مصر.
5. الصنيع، صالح إبراهيم (1998م): التدين وعلاج الجريمة، الطبعة الثالثة، مكتبة الرشد، الرياض.
6. القحطاني، حسين سعيد، وطلافحة، فؤاد طه (2007): التدين وعلاقته بالجمود الفكري (البرجماتية) دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين لمدينة تبوك، مجلة مؤته للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الاجتماعية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الرابع، ص 310 – 317.
7. القدرة، موسى (2007): الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
8. المهدي، محمد (2003): أنماط التدين، الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنيت)، http:/www.elazayem .com/new-page-87.htm
9. الحجار، بشير وعبد الكريم، رضوان (2005): الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بمستوى التدين لديهم، مؤتمر الدعوة ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
10. النجار، محمد (1997): تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى معاقي الانتفاضة جسمياً بقطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
11. سماوي، فادي سعود فريد (2013): السعادة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتدين لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الجامعة الأردنية، دراسات، العلوم التربوية، مج (40)، ملحق (2).
12. صبيح، وحسن، وكاظم (2017): الذكاء الروحي وعلاقته بالالتزام الديني لدى طلبة كلية الآداب، جامعة القدس.
13. عباس، مظرطة (1997م): الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب في جامعة بغداد.
14. عبد الباقي، زيدان (1981م): علم الاجتماع الديني، دار الغريب للطباعة، القاهرة.

15. عبد العزيز، رشاد علي (1993م): علم النفس الديني، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع للكتب، القاهرة.
16. عسلية، محمد إبراهيم، حمدونة، أسامة سعيد (2015): الالتزام الديني وعلاقته بكل من قلق الموت وخبرة الأمل لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، الجامعة الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (42)، ع (3).
17. عبيد، ماجدة السيد (1999م): الإعاقة الحسية والحركية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان _ الأردن.
18. مليباري، وحيد بن محمد بن علي (2015): الالتزام الديني وعلاقته بالسعادة لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى " رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، جامعة أم القرى الرياض.
19. موسى، رشاد علي عبد العزيز (2001م): الإرشاد النفسي في حياتنا في ضوء الوحي الإلهي والهدى النبوي، مكتبة الجامعة الإسلامية.
20. منشورات جامعة القدس المفتوحة (2008): رعاية ذوي الحاجات الخاصة، الطبعة الأولى، فلسطين.